أسباب ظاهرة الإرهاب في الجزائر
مقاربة سوسيولوجية تحليلية لظاهرة الإرهاب ،
سبل المكافحة و استراتيجيات الإصلاح في ظل العولمة

الأستاذة : بوزيان راضية
المركز الجامعي بالطارف – الجزائر

إشكالية :

عرفت البشرية على مر عصورها المختلفة صورة أو أخرى من صور الإرهاب، إلا أن ما تتعرض له في الوقت الحاضر فاق كل تصور، و أصبح الإرهاب هاجسا يقلق الإنسان في كل زمان و مكان سواء كان في طائرة أو مطعم أو شارع أو حتى في منزله، كما يمكن أن يطال الإنسان الذي لا علاقة له إطلاقا بالقضايا التي يتبناها الإرهابيون مثلما يطال الإنسان الذي يعتقد الإرهابيون أنه وثيق الصلة بالأهداف التي يريدون تحقيقها.

لقد صار الإرهاب ظاهرة دولية بلا هوية، حيث أصبحت كلمة " الإرهاب " على كل شفة ولسان خصوصا بعد تطبيقها على عدد من أعمال العنف التي لا يمكن وصفها بالإرهاب، فليس كل استخدام للقوة أو العنف يعد إرهابا حيث هناك من الجرائم ما يتضمن استخدام القوة أو العنف و لا يعد إرهابا، و إنما الإرهاب هو نوع خاص من العنف و استخدام القوة فيه يهدف إلى خلق جو من العنف و الرعب و الترويع و الذعر بين أكبر عدد من الأشخاص المدنيين، فالمقصود ليس فقط الضحايا لأنهم قد يكونون أبرياء، بل المقصود هو الوصول إلى خلق حالة من الهلع و الذعر و ليس بالضرورة تحقيق هدف معين.

و يتضمن موضوع الإرهاب تقتيل الأبرياء من الأطفال و النساء و الشيوخ و تدمير و تخريب الممتلكات عامة كانت أو خاصة، ووسائل النقل العامة و الخاصة على حد سواء، و المرافق الوطن ية سواء كان ذلك

بطري قة عشوائ ية دون ت مييز أو بالنسبة لأشخاص معينين بغ ية بث الر عب و الفزع في نفوس طائ فة من الناس أو الشعب كافة.

و الجزائر مثلها مثل بعض الدول وجدت نفسها في وضع لا تحسد عليه لأنها واجهت - و لا تزال -عدوانا مجهول المصدر يضرب في أي وقت وأي مكان ويسدد ضربته إلى أي إنسان راميا إلى إشاعة الرعب و الذعر و الخوف داخل المجتمع الجزائري، هذا الأخير الذي تكبد خسائر مادية وبشرية كبيرة جدا الأمر الذي جعل أخبار الجزائر تتصدر أخبار العالم لأكثر من عشرية من الزمن.

لقد أصبحت دراسة الإرهاب باعتباره واقعة اجتماعية في حياة الفرد و المجتمع ضرورة قصوى وهذا قصد معرفة الأسباب الحقيقية الدافعة لها حتى يمكن الوصول إلى السبل الملائمة لقمع الإرهاب و الوقاية منه إذ يستحيل العلاج قبل تفهم أسباب العلة، حيث أن البحث في أسباب ظهور الإرهاب في الجزائر أصبح فعلا أمرا ملحا، لأن محاولة تجاهل الظاهرة سيؤدي لا محال إلى تناميها و تغلغلها في المجتمع بصورة تجعل من الصعب جدا مواجهتها حتى إذا جندت كافة الوسائل للقيام بذلك، فلا شك أن الحديث عن خيارات و احتما لات تجاوز المحنة الراهنة التي عصفت بالبلاد لا يكون له معنى إلا بعد محاولة تشخيص دقيق للوضعية الحالية، و البحث في الأسباب الحقيقية لظهور الإرهاب في الجزائر المعاصرة. والظرف الذي تعيشه الجزائر حاليا يجعل الواقعية تفرض علينا ألا نتجاهل ظاهرة الإرهاب و أن نتجنب التعتيم عليها ، فالواقع أن هذا الحاضر الذي يبدو مستعصيا على الفهم، يصعب استنطاقه طالما لم نحاول أن نلم بعوامل ترجع إلى ماض قريب، و ما لم نحاول من جهة أخرى أن نجري قراءة فاحصة في السنوات العشرة الماضية التي يصفها بعضهم " بالعشرية الحمراء[1]."

لقد اختلف العديد من الباحثين في مختلف التخصصات حول أسباب ظهور الإرهاب في الجزائر: فهناك من يرجع هذه الظاهرة إلى غياب الوعي الديني الناجم عن غياب الدور الوظيفي للنظام في هذا المستوى ما جعل بعض الأطراف يملئون هذا الفراغ بقيم غريبة عن المجتمع الجزائري. وهناك من يرى أن الأوضاع الاقتصادية المتردية التي عاشتها الجزائر وما أفرزته من ***حقرة وغياب للعدالة الاجتماعية*** هي السبب في وجود هذه الظاهرة. فيما يركز البعض منهم على الجانب السياسي للظاهرة والذي يتمثل في الصراع على السلطة في الجزائر....

[1] صرّح مروان عزي رئيس لجنة المساعدة القضائية المعنية بتطبيق برنامج المصالحة الوطنية للصحفيين أن ما لا يقل عن 17.000 إرهابي قد قتلوا وأن أزيد من 6000 شخص ما زالوا في عداد المفقودين. ووصف عدد من جمعيات أسر ضحايا الإرهاب والرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان الإحصائيات بأنها "أبعد ما تكون عن الواقع" حسبما ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية. وقالوا إن عدد الإرهابيين الذين قتلوا يزيد قليلا عن 15.000 وأن 18.000 قد اختفوا بعد اعتقالهم من قبل قوات الأمن والجماعات الإسلامية المسلحة . لمزيد من الاطلاع انظر : http://www.magharebia.com

يبدو من الأهمية بمكان التعرف على ***ظاهرة الإرهاب و بالذات في مجتمعاتنا العربية*** كظاهرة خطيرة ، من خلال الدراسات العلمية لمحاولة فهم هذه الظاهرة و أسبابها و مدى ارتباطها بأي تغيرات تحدث في المجتمعلت الغربية ، ثم كيفية التصدي لهذه الظاهرة بقدر الإمكان ، و هذا لا يتم إلا في إطار أفضل لهذه الظاهرة ، و تسليط الضوء عليها و كشف أبعادها ، وتجدر الإشارة إلى أن مما سيزيد من احتمالات نجاحنا في تلك المهمة أن يتم تبنى تلك الاستراتيجيات كإطار عمل تلتزم به كل مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والدينية والسياسية والاجتماعية وتتمثل تلك الاستراتيجيات فيما يلي :-

1-تغيير التصورات الذهنية حول (أيديولوجية) الارهاب و العنف و العدوان [2]

2- تحجيم العائد الإيجابي للعنف و الارهاب

3- استبدال أشكال متنوعة أخرى للقوة بالعنف كوسيلة للتأثير .

4- الكشف عن الأساليب الذاتية الفعالة للتعامل مع العنف و الإرهاب

5- تنمية السلوك الاجتماعي البناء .

6- تنشيط أساليب الضبط الاجتماعي على الصعيد التشريعي والشرطي والخدمي .

7- تصميم وتنفيذ البرامج الإرشادية والعلاجية لكل من المعتدين والضحايا.

8- تعريف ضحايا العنف و الإرهاب بالهيئات التي يمكنها مساعدتهم وتشجيعهم على الاتصال بها .

<u>وأمام هذا الوضع يحق لنا أن نطرح التساؤل التالي: ماهي الأسباب الحقيقية لظهور الإرهاب في المجتمع الجزائري؟ .وبناءا على ذلك فإن إشكالية هده الورقة تتمحور حول التساؤلات التالية: ماهي جذور الإرهاب في الجزائر؟ ولماذا ظهر الإرهاب في الجزائر؟ وماهو التاريخ الحقيقي لوجود الظاهرة في المجتمع الجزائري؟ وكيف أفرز هذا المجتمع فئة الإرهابيين؟ وماهي الظروف التي هيأت الوضع لظهور الإرهاب في المجتمع الجزائري؟ وكيف يمكن مكافحة هذه الظاهرة في الجزائر؟</u>

و تأسيسا على ما سبق كان اختيارنا **<u>لموضوع " أسباب الإرهاب في الجزائر</u>**" و الذي سنتناوله **<u>من خلال خطة نتعرض فيها الى</u>** : مفهوم الإرهاب و المفاهيم المشابهة له كالعنف السياسي، و الجريمة المنظمة، و

[2] يشير (زيلمان) في مؤلفة العداوة والعدوان إلى تعريف العدوان بأنه "نشاط يسعى من خلاله شخص أن يحدث أذى جسمانياً أو ألماً فيزيقيا لشخص آخر، يكون مدفوعاً إلى تجنب هذا السلوك، أو أنه سلوك يحاول أن يحقق هدفاً معيناً يتحدد في إيذاء شخص آخر" لمزيد من الاطلاع انظر : دراسة علي أحمد الطراح، العنف والتطرف والإرهاب بمجتمعات الخليج بين الواقع المأزوم والمشروع الوطني لنزع فتيل الأزمة، ورقة مقدمة لندوة ظاهرة العنف في مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب17- 18 مايو 2004 - جامعة قطر

المقاومة المسلحة.ثم التطرق للتطور التاريخي للإرها ب، أساليبه، أهدافه ، و أنواعه، و حصر أسباب الإرهاب بشكل عام في الجزائر من خلال المدخل الاقتصادي، وجاء فيه تردي الأوضاع الاقتصادية في منتصف الثمانينات، وانفجار الأوضاع في أكتوبر 1988 واحتكار السلطة ، و فشل النظام السياسي، وفشل التحول الديمقراطي.....لنختم المداخلة بعرض سبل و استراتيجيات الإصلاح و القضاء على الظاهرة بنظرة كلية في ظل العولمة و ما تفرضه من قيم جديدة ....

أولا : مفهوم الإرهاب و المفاهيم المشابهة له:

1. محاولة تحديد مفهوم الإرهاب:

يعتبر مصطلح الإرهاب من أكثر المصطلحات اختلافا حول تعريفه تعريفا جامعا مانعا، حيث تعددت بشأنه وجهات النظر ,ولعل ذلك يعود إلى اختلاف الثقافات و الأيدلوجيات وتباينها من مجتمع لآخر ,بمعنى ما يعد فعل إرهابي في مجتمع و ثقافة معينة ليس بالضرورة ينظر إليه كفعل إرهابي في بلد له ثقافة وأيدلوجيا أخرى، وربما هذا مرتبط بدوافع هذه الظاهرة و تعقدها و نشأتها و ارتباطها بقوى اجتماعية و اقتصادية وسياسية و نفسية، فكثرت بذلك تعريفات لفظ الإرهاب و تعددت ، وعليه فسنحاول تحديد مفهوم الإرهاب لغة و اصطلاحا ...

1.1 *الإرهاب لغة :*

أ. لفظ الإرهاب في اللغة العربية :

تشتق كلمة "إرهاب" من الفعل المزيد (أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوَّفه وفزَّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف (رَهّبَ). أما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهِبَ الشيء رهبا ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفزع. أما الفعل المزيد بالتاء وهو (تَرَهَّبَ) فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشتق منه الراهب والراهبة والرهبنة والرهبانية... إلخ، وكذلك يستعمل الفعل ترَهَّبَ بمعنى توعد إذا كان متعديا فيقال ترهب فلانا: أي توعده. وأرهَبَه ورهَّبَه واسترْهَبَه: أخافَه وفزَّعه. وتَرَهَّب الرجل: إذا صار راهبًا يخشى الله. والراهب: المُتَعَبِّد في الصومعة .[3]

لقد أقر المجمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية أساسها رهب بمعنى خاف[4]. وإرهاب مصدر أرهب ,ومعنى أرهب في اللغة العربية أخاف و أفزع [5] ، كما يثير لفظ إرهاب ، معاني الخوف

---

[3] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار صادر ودار بيروت: بيروت 1955م 1374 هـ ، ص 436-439. وانظر: الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1407 هـ 1987م ، باب الباء فصل الراء ، ص118.

[4] (1 .جمال الدين بن منظور، لسان العرب المحيط،)د.ط(، دار بيروت ، بيروت، 1968 ، ص336

[5] أحمد أبو الروس، ***الإرهاب والتطرف و العنف الدولي***، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001 ، ص24

أو التخويف [6] .وقد أتت كلمة رهبة في اللغة العربية من رهبه رهبا ورهبة خافه ,و أرهب فلانا فزعه و خوفه [7] ، و الرهبة هي الخوف الشديد أو الخوف الكثيف، و الإرهاب هو استخدام ذلك الخوف بغرض الوصول لأهداف معينة ، وهذا هو جوهر الإرهاب ، والأشخاص الذين يقومون بذلك يسمون إرهابيين[8] ويجمع أغلب الكتاب ومن بينهم " تركي ظاهر "على أن اللغة العربية القديمة لم تذكر كلمة الإرهاب والإرهابي، إذ لم تكن معروفة في الأزمنة القديمة وبالتالي فهي حديثة الاستعمال[9] .

والإرهابيون في "المعجم الوسيط": وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية [(10)] . والإرهابي في "المنجد": من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته، والحكم الإرهابي هو نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعمد إليه حكومات أو جماعات ثورية [(11)] . و"الإرهاب" في الرائد" هو رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، و"الإرهابي" هو مَنْ يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى، و"الحكم الإرهابي" هو نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية [(12)] . وتجدر الإشارة إلى أن المعجمات العربية القديمة قد خلت من كلمتي "الإرهاب و "الإرهابي" لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة [(13)] .

ب. لفظ الإرهاب في اللغة الانجليزية :

ترجع كلمة terror في اللغة الإنجليزية في أصولها إلى الفعل اللاتيني ters و التي تعني الترويع أو الرعب و الهول ,و مشتقاتها تدور معظمها حول هذه المعاني المحددة [14] .

إن الإرهاب بمعنى terrorisme ، بالإنكليزية تدل على استعمال أساليب إرهابية من قبل أشخاص عاديين و ضعفاء , أي ليسوا في مركز سلطة .أما إذا استعملت هذه الأساليب من طرف أشخاص في السلطة أي أقوياء كأداة للسيطرة ,فهنا تعني كلمة terror [15]

ج. لفظ الإرهاب في اللغة الفرنسية :

بالانتقال إلى اللغة الفرنسية ,نجد أن كلمة ***terrorisme أو terreur*** لها نفس المعاني السابقة التي وردت **في اللغتين العربية** والإنجليزية. إن الإرهاب بمعنى terrorisme ، ككلمة ظهرت بعد تطور

---

[6] عبد الناصر حريز، ***النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي***، دراسة مقارنة، الموسوعة السياسية العالمية، ط1 ، دار الجيل، .بيروت، د ت ، ص 17

[7] محمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص21

[8] حسن رحمة أحمد، الإرهاب الشرطي، مجلة شرطية ثقافية شهرية، العدد الثامن، نوفمبر، 2000 ، ص52

[9] تركي ظاهر، الإرهاب العالمي، ط1 ، دار الحسام، بيروت 1994 ، ص11

([10]) المعجم الوسيط ، د. إبراهيم أنيس وآخرون ، ج1 ، ط 2 ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،1392 هـ 1972م ، ص 376.

([11]) المنجد في اللغة ، دار المشرق ، بيروت ، ط29 ، 1986م ، ص 282.

([12]) مسعود (جبران) ، الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1967م ، ص 88.

([13]) عز الدين (أحمد جلال) ، الإرهاب والعنف السياسي ، كتاب الحرية ، العدد10 ، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ، رجب1406 هـ مارس 1986 ، ص 20.

[14] عبد الناصر حريز، مرجع سابق، ص17

[15] ثامر إبراهيم الجهماني، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي، دراسة قانونية ناقدة، ط1 ، دار الكتاب العربي، الجزائر،2002 .ص17

الثورة الفرنسية و بالتحديد بدءا من سنة 1794 وهي مشتقة من كلمة,terreur وهذه الكلمة بدورها مشتقة من أصل لاتينيters بمعنى جعله يرتعد و يرتجف [16]

وتعتبر كلمة terrorisme ، تجديد للكلمة اللاتينية السابقة الذكرterror بدليل عدم وجودها قبل الثورة الفرنسية , فهي إذن تعني نظاما من الرعب ، فهي إذن تعني نظاما من الرعب système de terreur[17] وفي "موسوعة " لاروس "Larousse" ورد أن كلمة إرهاب terrorisme تعني مجموع أعمال العنف ، الاعتداء، خطف الرهائن،..إلخ التي ترتكبها المنظمات لخلق جو من اللاأمن، والإرهابي terroriste هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف .[18]

وقاموس " **Le robert quotidien**"يربط هذا الوصف بزعماء الثورة الفرنسية من اليعاقبة الذين أقاموا حكما مبنيا على الرعب والإرهاب في فرنسا1793. ويعرف الإرهاب بأنه الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي كالاستيلاء أو المحافظة أو ممارسة السلطة، وعلى وجه الخصوص فهو مجموعة من أعمال عنف واعتداءات فردية أو جماعية أو تدمير تنفذها منظمة سياسية للتأثير على السكان[19]

وفيما يتعلق بقاموس الأكاديمية الفرنسية لعام , 1694 فقد عرفت كلمة terreur كما يلي " :رعب , خوف شديد , اضطراب عنيف [20]" ، ونجد شرحا لمعنى كلمة رعب في نفس القاموس و يتضمن عنصرين:

- عنصر نفسي :و يعني الخوف أو الذعر**epouvante** والفزع الشديد **Grande crainte** وكذلك الاضطراب العنيف للنفس **Agitation violente de l'âme** الناجم عن انعكاس ما أو تصور ذهني معين لشر ماثل أو خطرات.

عنصر مادي :يصف طريقة أو أسلوب يتعامل مع المظاهر الخارجية للجسم و يترتب هذا العنصر المادي الجسدي **corporel** على العنصر النفسي **terreur** وهوالرعب، و قد أثرت الثورة الفرنسية الكبرى هذه الكلمة بمفاهيم و معاني عميقة و دقيقة وصلت في نهاية تطورها إلى كلمة إرهاب **terrorisme**.

و بعد الخامس من سبتمبر عام 1793 قرر ممثلو ثمانية وأربعين دائرة الذين ضمهم دير الرهبان اليعاقبة بأنه حان الوقت لإرهاب المتآمرين ,ومنذ تلك اللحظة وضع الرعب« **la terreur** » في جدول الأعمال –وهنا تعني كلمة الرعب معنى جديدا يتميزبأنه النظام الرسمي و المنهج الخاص للحكومة ، **Un système de gouvernement** وبهذه المهمة خلق الإرهاب كنظام للرعب بواسطة التخويف والذعر.

---

[16] ثامر إبراهيم الجهماني، مرجع سابق، ص17

[17] محمد مؤنس محب الدين، الإرهاب في القانون الجنائي، دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي، ط1 ، مكتبة .الأنجلو المصرية، القاهرة،) د ت(، ص77

[18] Larousse, Boards, le petit larousse, 1998,p 1003.

[19] Josete Rey debove, le robert quotidien, 1996, p1905.

[20] ثامر إبراهيم الجهماني، مرجع سابق، ص17

هذا التحول من كلمة رعب **terreur** إلى كلمة إرهاب **terrorisme** كأسلوب أو نظام للحكومة نشأ عن طبيعة الحوادث التاريخية التي ساهمت بطريق مباشر في خلق هذا النظام، و يتضح لنا مما سبق أن جوهر الإرهاب إنما يتمثل في حالة الرعب التي من خلالها يتمكن الفاعل من فرض سيطرته من أجل تحقيق هدف معين ,وليست الوسائل. المستخدمة و القادرة على إحداث هذه الحالة من الرعب إلا عناصر مكونة للإرهاب [21]

ومما تقدم يتضح أن مصطلح الإرهاب **terrorisme** على هذا النحو ,إنما ينصرف للدلالة على المذهب الذي يتخذ من الرعب أساسا لنشاطه ,وهو ما يمكن تسميته "بمذهب الرعب[22]"

د. التعريف العلمي الأكاديمي للإرهاب:

أ –تعريف العالم الغربي :

بما أن الإرهاب عانى من غموض في التعريف بخصوص الباعث ,و المجال,والهدف, والفاعل, كما سبق وان وضحنا فقد أصبح مقترنا بالأفراد إلى حد كبير، حيث نجد اتفاقية عصبة الأمم لعام 1937 بشأن منع الإرهاب و العقاب عليه ,قصرت نصوصها على الأفعال المرتكبة من قبل" فرد "و موجهة نحو " دولة . وينبه دوغارد."" Dugard " أنه من غير المفاجئ أن الاتفاقية التي تمت صياغتها تحت رعاية عصبة الأمم، كانت معنية أكثر من اللازم بكبح تلك الأعمال التي أدت إلى وضعها وكانت تهدف بصورة رئيسية إلى حماية رؤساء الدول و الشخصيات البارزة العامة الأخرى، وقد تم عقد هذه الاتفاقية مع اتفاقية أخرى تتعلق بإنشاء "المحكمة الجنائية الدولية ."وقد صادقت دولة واحدة فقط هي الهند على الاتفاقية المتعلقة بالإرهاب، أما الأخرى فلم تصادق عليها أية دولة، ونتيجة لذلك أيا من الاتفاقيتين لم تدخل حيز التنفيذ، مما يشير إلى أن الاهتمام بمكافحة الإرهاب كان مجرد فورة ما لبثت أن خمدت[23]

و في جميع تعريفات الإرهاب التي قدمت حتى الآن من قبل مختلف سلطات الحكومة الأمريكية مثلا ,نجد أن العامل المشترك الذي لم يتغير هو صفة الفاعل ,أي الفرد أو الأفراد العاملين بصفتهم الشخصية ,أو من باب أولى بصفتهم أعضاء في حركة أو مجموعة أو منظمة، وسنعرض فيما يلي أمثلة قليلة عن تلك التعريفات الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية.

- تعريف وكالة الاستخبارات المركزية1980 "التهديد الناشئ عن عنف .... من قبل أفراد , أو جماعات." .....
- تعريف وزارة العدل1984 "سلوك جنائي عنيف يقصد به بوضوح .... التأثير على سلوك حكومة ما عن

---

[21] محمد مؤنس محب الدين، مرجع سابق، ص ص77

[22] مصطفى مصباح دبارة، الإرهاب مفهومه وأهم جرائمه في القانون الدولي الجنائي، ط1 ، جامعة قار يونس، بنغازي، .1990 ص4

[23] (1محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص46

طريق الاغتيال أو الخطف" ..... و في المملكة المتحدة عام 1974 ينظر إلى الإرهاب باعتباره " استعمال العنف لأغراض سياسية ويشمل أي استعمال للعنف بغرض وضع الجمهور أو أية شريحة منه بحالة خوف [24]

ويرى الدكتور نبيل أحمد حلمي " أن الإرهاب جريمة إنسانية دولية مخالفة لقواعدوتقاليد النظام العام الدولي ولقواعد الإنسانية، وهي الاستخدام غير المشروع للعنف أوالتهديد بواسطة فرد أو جماعة أو دولة، ينتج عنه رعب يعرض للخطر أرواحا بشرية أويهدد حريات أساسية، ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة أو الدولة لكي تغير سلوكها تجاه موضوع ما [25]

2. الإرهاب و المفاهيم المشابهة له :

2.1 الإرهاب و العنف السياسي :

I. تعريف العنف Violence:

أ. المعنى اللغوي :

العنف لغةً [26]: "عنفٌ به وعليه ــ عنفاً، وعنافة: أخذه بشدة وقسوة، ولامه" فهو عنيف، (اعتنف) الأمر: أخذه بعنف وأتاه ولم يكن له علم به و.. الشيء: كرهه، يقال اعتنف الطعام و.. فلان المجلس: تحول عنه، عنفوان الشيء: أوله، يقال هو في عنفوان شبابه أي في نشاطه وحدّته". فالعنف في اللغة: هو كل قول أو فعل ضد الرأفة والرفق واللين.

"غير أن معنى العنف اكتسب دلالة أخرى مختلفة عند العرب المحدثين، فأصبح مقابلاً للفظة Violence في الفرنسية أو الإنجليزية، أو Gewalt في الألمانية، من المعنى الحقوقي الحديث، وفي الحقيقة فإن لفظة العنف كما وردت في الحديث أو الشعر العربي القديم قريبة من معنى Violentia في اللاتينية التي تعني الغلظة والقوة الشديدة، وهي مشتقة من Vis أي القوة الفيزيائية أو كمية ووفرة شيء ما، وهو معنى على صلة بلفظة bia في اليونانية أي القوة الحية، ذلك أن العربية تقول عنفوان كل شيء أوله، وقد غلب على النبات والشباب كما جاء في معجم لسان العرب [27].

فهو ضد الرفق، وعنفوان الشيء: أوله، وهو في عنفوان شبابه: أي قوته، وعنَّفه تعنيفاً: لامه وعتب عليه[28]. مما يعني أن العنف ضد الرأفة متمثلاً في استخدام القوة القولية أو الفعلية ضد شخص آخر. وقد جاءت بعض الأحاديث النبوية الشريفة لتجعل الرفق مقابل العنف؛ فقال (صلى الله عليه وآلة

---

[24] أمل يازجي، محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، ط1 ، دار الفكر، دمشق، 2002 ، ص ص128 129.
[25] نبيل أحمد حلمي، الإرهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة،) د ت(، ص21
[26] المعجم الوسيط.
[27] فتحي المسكيني، **ما هو الإرهاب؟** نحو مساءلة فلسفية، دراسات عربية، السنة34، العدد 1/ 2/ 1997، ص4.
[28] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، مادة عنف ص516، الجزء الثاني، المطبعة الكبرى الأميرية،1906م.

وسلم): "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"[29].

ب. <u>المعنى الاصطلاحي</u> :

إن المعنى الحداثوي لـــ "العنف" كمصطلح يتسع لكل أشكال العنف، ولما كنا بصدد العنف داخل المجتمع المدني الحديث، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن "العنف كمقولة حقوقية تعود إلى القرن التاسع عشر حيث حدد وفكر فيه داخل التصور الحديث للدولة بوصفه فعلاً أو ظاهرة ترمي إلى إحداث خلل في البنى التي تنظم مجتمعاً ما مما ينجم عنه تهديد نظام الحقوق والواجبات التي يتوفر عليها الأفراد طالما هم ينتمون إلى شرعية قائمة".

"فالعنف سلوك إيذائي، قوامه إنكار الآخر كقيمة متماثلة للأنا أو للنَّحن، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومن مرتكزه استبعاد الآخر عن حلبة التغالب، إما يخفضه إلى تابع، وإما بنفيه خارج الساحة (إخراجه من اللعبة) وإما بتصفيته معنوياً أو جسدياً. إذن معنى العنف الأساسي في المنظور الاجتماعي والسوسيولوجي هو عدم الاعتراف بالآخر، رفضه وتحويله إلى الشيء (المناسب) للحاجة العنفية، إذا جاز الكلام. عدم الاعتراف لا يعني عدم المعرفة، بل يعني معرفة معينة (مقولبة) هنا الفاعل العنفي يراقب القابل، يصور ويتصوره بالطريقة المناسبة لرسم صورته (الضحية) وللتحكم بصيرورته" [30] .

وعليه، فهو هو واقعة اجتماعية تاريخية، ينتجها الفاعل الفردي (المتسلط الأَنوي) مثلما ينتجها الفاعل الجمعي (المتسلط الجمعي) في سباق التصارع على الامتلاك الأَنوي أو الجمعي للآخرين، وفي غياب أي انتظام علائقي من النوع الديموقراطي أو المساواتي العضوي. لذلك تعرف موسوعة الجريمة والعدالة العنف بأنه: يشير إلى كل صور السلوك؛ سواء كانت فعلية أو تهديدية التي ينتج عنها –أو قد ينتج عنها– تدمير وتحطيم للممتلكات أو إلحاق الأذى أو الموت بالفرد أو الجماعة والمجتمع.

ويعرف ***(لوكا)*** في *مؤلفه آليات منطق العنف*، العنف بأنه "مفهوم يدل على انفجار القوة التي تعتدي بطريقة مباشرة على الأشخاص وأمتعتهم، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، من أجل السيطرة عليهم عن طريق القتل أو التحطيم أو الإخضاع أو الهزيمة" [31] .. فالعنف في المنظور الاجتماعي: هو كل إيذاء بالقول أو بالفعل للآخر، سواء كان هذا الآخر فرداً أو جماعة. وعملية الإيذاء تارة تكون فردية، حيث يقوم شخص ما باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف تجاه شخص آخر، ويصطلح على

---

[29] رواه مسلم في صحيحة من حديث عائشة برقم (2593).

[30] مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد27- 28 ص 19، خريف 1983م مركز الإنماء القومي - بيروت.

[31] جون لوكا، آليات العنف، في ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن، تحرير وتقديم نيفين عبد المنعم مسعد، ص33، أعمال الندوة المصرية الفرنسية الخامسة، القاهرة، 19-12 نوفمبر 1993م، مركز البحوث السياسة - القاهرة.

هذه العملية بـــ (المتسلط الأَنوي). وتارة يكون العنف جماعياً (المتسلط الجمعي)؛ إذا تقوم مجموعة بشرية، ذات خصائص مشتركة، باستخدام العنف والقوة، وسيلةً من وسائل تحقيق تطلعاتها الخاصة، أو تطبيق سياقها الخاص على الواقع الخارجي.

وفي كلتا الحالتين لا تكون ظاهرة العنف والتعصب بمعزل عن الموجبات الاجتماعية والمسارات التاريخية، التي خلقت هذه الظاهرة في الوجود الاجتماعي. لهذا فهي ظاهرة لا تقبل التبسيط ، لأنها وليدة مجموعة عوامل وأدوات مركبة.كما سيتضح في هذه المقالة .

وعلى المستوى النظري والفكري، نجد أن أغلب حالات العنف هي "وليدة معرفية تجريدية، على موروث ذهني جاهز، قوالب مصممة عن الآخرين: الوثن الذهني، بكل أولياته ومفاعلات ارتباطه، يحلّ أو يقترن بالوثن المادي. الآخر يوضع في القالب المجهّز، على منوال قاطع الطرق الأسطوري، بروكست، الذي كان يخطف (الآخر) من قارعة الطريق، ويضعه فوق سرير (رمز للقالب الجاهز)، فإذا كان المخطوف أطول من سريره ضغطه حتى يتناسب مع طوله، وإذا كان أقصر منه مطه ليناسبه، وفي الحالين، المخطوف ضحيّة مزودجة: ضحية خيار الفاعل العنفي (الخيار الواعي أو اللاواعي)، وضحية أدواته الجاهزة".

والعنف بوصفه ظاهرة فردية أو مجتمعية، هو تعبير عن خلل ما في سياق صانعها، إنْ على المستوى النفسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي. دفعه هذا السياق الذي يعانيه نحو استخدام العنف، متوهماً أن خيار العنف والقوة سيوفر له كل متطلباته، أو سيحقق له كل أهدافه. وفي حقيقة الأمر إن استخدام العنف والقوة في العلاقات الاجتماعية، تحت أي مسوغ كان، يعد انتهاكاً صريحاً للقوانين الاجتماعية، التي حددت نمط التعاطي والتعامل في العلاقات الاجتماعية؛ لأن العنف على المستوى المجتمعي يعني –على حد تعبير خليل أحمد خليل– أن يغتصب (صانع العنف) أدوات صراعية وصدامية، من أجل أن يتمكن (كما يرى) من البوح برأيه، والتعبير عن مكنون خاطره وفكره... لهذا فإننا نرى العنف من الاسلحة الخطيرة، التي تقوّض الكثير من مكاسب المجتمع، وإنجازات الأمة والوطن؛ لأن العنف بتداعياته المختلفة، وموجباته العميقة والجوهرية، سيصنع جواً وظروفاً استثنائية وغير مستقرة، مما تعرقل الحياة الاجتماعية والسياسية والتنموية.

و تعرف منظمة الصحة العالمية العنف بانه : " الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيقية (المادية) او القدرة سواء بالتهديد او الاستعمال المادي الحقيقي (الفعلي) ضد الذات او ضد شخص اخر او ضد مجموعة او مجتمع بحيث يؤدي الى حدوث (او رجحان حدوث) اصابة او موتاو اصابة نفسية او سوء النمو او الحرمان ، و يشكل هذا التعريف الاطار الدولي للتعاريف الوطنية للعنف ذاخل الاسرة .

وإذا قرأنا تعريفات العنف[32]، سنجد أن جميعها تتمحور حول نقطتين مركزيتين:

1 ــ أنه من الصعب إعطاء تعريف للعنف خارج النطاق الحقوقي، إذ لا بد من ذكر ثنائيات من مثل الحق/ التجاوز، القانون/ الاختراق، وهذا ما يؤكد لنا أن العنف مقولة حقوقية أو قانونية.

2 ــ يندرج تعريف العنف ضمن الحقل الوجودي، أي علاقة الأنا مع الآخر، سواء اعتبرنا أنه إنكار الآخر أو استبعاده أو خفضه إلى تابع أو تصفيته معنوياً أو جسدياً فإنها تتم جميعاً في الحقل التصادمي مع الآخر.

وحين نستقرئ التعريفات التي طرحها الباحثون للعنف سنخالها متعددة بيد أنه باستطاعتنا حين نعتمد على الخطوات المنهجية للتوصل إلى تعريف إجرائي متفق عليه – والتي تتضمن الوقوف على العناصر التي أجمع عليها القائمون بالتعريف فضلا عما تفرد به بعضهم من عناصر تعد ضرورية في بنيته ... سيكون بمقدورنا تقديم **التعريف الإجرائي التالي للعنف ألا وهو :**

ج.التعريف الاجرائي :

" سلوك يصدره فرد ، أو جماعة ، بصورة متعمدة ، صوب أخر أو آخرين، أو صوب ذاته بشكل مباشر ، أو غير مباشر ، أملته مواقف الغضب أو الإحباط ، أو الدفاع عن الذات أو القيم الخاصة أو العامة أو الممتلكات ، أو الرغبة في الانتقام ، أو الحصول على مكاسب معينة ، ترتب عليه إلحاق أذى بدني ، أو مادي ، أو نفسي بالطرف الآخر وهو تجاوز واختراق القواعد أو القوانين التي تنظم وضعيات تعتبر طبيعية أو عادية أو قانونية، فالتعريف بهذا المعنى يوحي بمعنى الإخلال أو بث البلبلة في نظام الأشياء بشكل وقتي أو دائم. وسواء تركز ذلك داخل النفس الإنسانية أو وجد منفذاً ومخرجاً له فتحول إلى الشكل المادي الفيزيقي، أنه يعتبر في كلتا الحالتين عنفاً، فهو في المرحلة الأولى مؤسس، أما في الثاني فهو مؤسس وناتج عن الأولى".

حين نمعن النظر في هذا التعريف سنجد مجموعة من الملاحظات وهي :

- **أن العنف سلوك يصدر بصورة فردية أو جماعية .** وقد يشيع العنف الفردي في سياقات معينة ، في حين قد يضحي العنف الجمعي أكثر شيوعا في سياقات أخرى ، وفي كل الحالات فإن ثمة تفاعل بينهما .

---

[32] . من مقال بعنوان "خطاب العنف، مقاربة نفسية وأنثروبولوجية "لـ رضوان جودت زيادة، باحث من سوريا، دراسات عربية، العدد1(و 2) السنة الخامسة والثلاثون، ص99.

- **متعمد** . ومن ثم فإن بعض مظاهر الإيذاء غير المتعمد ، كإصابة سائق سيارة لأحد المشاة بطريق الخطأ ، لا تندرج في عداد حالات العنف ، فهو لم يقصد ذلك .
- **موجه نحو فرد أو جماعة أو حتى صوب الذات** . حيث نجد أن السلوك العنيف قد يوجه نحو فرد سواء كان معروفا للشخص ، أحد أفراد الأسرة أو الأقرباء أو الزملاء ، وهو الأكثر شيوعا ، أو نحو جماعة من قبيل العنف الطائفي أو الديني أو العرقي ، أو نحو الذات ، ومن أكثر صوره بروزاً محاولات الانتحار .
- **مباشر أو غير مباشر** . أي أنه قد يوجه نحو الضحية مباشرة كأن يكيل المعتدي للضحية اللكمات ، أو الطعنات ، أو يكون غير مباشر حيث يتم الاعتداء على أحد ممتلكات الضحية أو متعلقاته الشخصية ، كمن يحطم زجاج سيارة الضحية أو نظارته .
- **متعدد الدوافع** . حيث قد يفجره عوامل متعددة من قبيل التوتر المفرط للمعتدي أو غضبه الشديد من سلوكيات استفزازية صدرت عن الضحية نحوه ، أو نظرا لشعور المعتدي بالإحباط واعتقاده بأن الضحية بمثابة عائق يحول دون بلوغ أهدافه ، أو إدراكه للضحية كهدف بديل للعنف أكثر أمنا نظرا لزيادة قوة الطرف الذي أثار إحباطه ، أو للدفاع عن ذاته أو ممتلكاته المعرضة للأذى ، أو دفاعا عن القيم الخاصة أو العامة المستهدفة للانتهاك مثلما الحال حين يمارس العنف نحو شاب يعتدي على أبيه ، أو صبية يسخرون من طفل ضعيف العقل ، أو للرغبة في الانتقام من شخص ما ، أو لمحاولة تحقيق مكاسب معينة مثل المعلم الذي يضرب تلميذا ضعيفا أمام زملائه حتى يردعهم عن محاولة التفكير في عصيان أوامره .
- **مؤثر** . ولا يقف أثره على مجرد الإيذاء البدني للضحية ، أو المادي ، والنفسي ايضا ، بل قد يمتد ليشمل الآخرين ، والمجتمع العام ككل .

والعنف السياسي كما يرى "*تيد هينريش* " "هو اللجوء إلى القوة لجوءا كبيرا أو مدمرا ضد الأفراد أو الأشياء، لجوءا إلى قوة يحظرها القانون، موجها لإحداث تغيير في السياسة، في نظام الحكم أو في أشخاصه ولذلك فإنه موجه أيضا لإحداث تغييرات في وجود الأفراد في .المجتمع وربما في مجتمعات أخرى[33] "

من خلال هذا التعريف يتضح ان هناك تقارب كبير بين الإرهاب و العنف السياسي، فكل منهما يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية وكل منهما بمثابة استخدام أو تهديد باستخدام وسائل عنيفة وبصورة منظمة وعلى وجه غير مشروع لتحقيق تلك الغايات والأهداف. ***والعنف السياسي*** نوعان :يمثل الأول العنف السياسي الرسمي ويرتبط بالإجراءات التي يمارسها النظام ضد المواطنين، و العنف غير الرسمي.

[33] عبد الناصر حريز، مرجع سابق، ص26

يمكن التمييز بين الإرهاب والعنف السياسي على النحو التالي :

- الإرهاب أهدافه عادة ما تكون الدعاية لقضية ما يرغب الإرهابيون في إثارتها وجذب انتباه العالم نحو أبعادها و جوانبها وتطوراتها، وذلك على نحو مغاير للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مرتكبو أعمال العنف السياسي.
- الإرهاب هو الصورة الوحيدة من صور العنف السياسي التي يحرص الفاعلون من خلال قيامهم بالعمل العنيف على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر للعمل العنيف
- العمل الإرهابي عادة ما يركز على التأثير على عقل وقلب الجماهير أي التركيز على ما يفكر فيه الناس وما يشعرون به وهذا ما يؤثر بدوره على سلوكهم، وهذا الأمر ليس قائما بصورة مطلقة فيما يتعلق بصور العنف السياسي الأخرى.
- الطابع القيمي الذي يحيط بأعمال الإرهاب، فما قد يعتبره البعض إرهابا ينظر إليه آخرون على أنه نضال مشروع من أجل الحرية، على حين لا تحظى الصور الأخرى للعنف السياسي وبنفس القدر بهذا الطابع القيمي.

2.2 الإرهاب والجريمة المنظمة :

تعددت تعريفات الجريمة المنظمة، ومن أهم هذه التعريفات :يرى البعض "بأنها الجريمة التي وفرتها الحضارة المادية لكي يتمكن الإنسان المجرم من تحقيق أهدافه الإجرامية بطريقة متقدمة، ولا يتمكن القانون من ملاحقته بفضل ما أحاط به نفسه من وسائل يخفي بها أغراضه الإجرامية، ولابد لتحقيق هذه الغاية من تعاون مجموعة من المجرمين[34] "

و يحدد ***محمد الغنام*** أوجه التشابه بين ***الجريمة المنظمة والإرهاب*** في النقاط التالية:

-أعمال كلا الفريقين تشكل أعمالا غير مشروعة يعاقب عليها القانون.

-الميل الشديد لاستخدام العنف.

-شيوع الخطر الناتج وامتداد آثاره.

-وجود التنظيم ,و إن كان يعبر عن سمة أساسية في الإجرام المنظم فإنه كذلك يوجد في الغالب الأعم من جرائم الإرهاب ,مع استثناء بالطبع حالات الإرهاب الفردي.

-يمثل الخروج على السلطة (سلطة الدولة) و تحديها قاسما مشتركا بين نوعي الإجرام[35].

ويمكننا التمييز بين ***الإرهاب و الجريمة المنظمة من خلال ثلاثة عوامل:***

1.نطاق تركيز أنشطة كل منها من حيث تركيز الأنشطة الإرهابية عادة في الريف ,في حين الأنشطة الإجرامية المنظمة تمتد لتشمل كل من المناطق الحضارية و الريفية.

---

[34] محمد السيد عرفة، ***مفهوم الجريمة المنظمة***، الأمن و الحياة، مجلة، عدد 215 ، جويلية -أوت 2000 ، ص44

[35] محمد الغنام ,***الإرهاب و الجريمة المنظمة ,الندوة الدولية للإرهاب*** ,اجتماع اللجنة التحضيرية ,ط ,1 الأهرام للصحافة ,القاهرة, 1996 .م ص

2. يترك الفعل الإجرامي عادة تأثيرا نفسيا له نطاق محدود ,و عادة ما لا يتجاوز نطاق ضحايا عمليات المنظمات التي تمارس الإجرام المنظم .بينما يترك الفعل الإرهابي ليؤثر في سلوك الضحايا المحتملين الآخرين بهدف تعديل سلوكهم أو لممارسة الضغوط عليهم للتخلي عن قرار أو موقف أو لإظهار الكيان السياسي القائم بمظهر الضعف و العجز عن القيام بوظائفه في حماية المجتمع و المواطنين مما يضعف من مكانته و يقلل من هيبته .داخليا و خارجي.[36]

3. ***الاختلاف في الباعث :*** فبينما يحرك السلوك الإرهابي الباعث الأيديولوجي ,فإن الباعث المحرك للإجرام المنظم يتمثل في قصد تحقيق أكبر قدر من الكسب المادي [37] ، حيث يسعى الإرهابيون إلى تحقيق غاياتو أهداف سياسية و الدعاية لقضيتهم و مبادئهم عن طريق الفعل العنيف ,في حين تعمل عصابات الجريمة المنظمة على تحقيق غايات و أهداف مادية بحتة و منافع و مكاسب ذاتية ,كما أنه بينما يعمل الإرهابي مجردا من المصلحة الذاتية - في الكثير من الأحيان- مدافعا عن مبادئ و مثل و قضايا مقبولة في نظره و مقتنع بفكرة ما أو مبدأ معين .

ثانيا : أسباب ظاهرة الإرهاب :

1. الأسباب السيكولوجية للإرهاب :

يعتقد بعض علماء النفس أن شخصية الإرهابي هي شخصية مضادة للمجتمع ,حيث تعاني هذه الشخصية من انعدام الضمير الأخلاقي أو قلة الشعور بالذنب عندما تهدر أو تخرق القانون أو القيم ,كما أنها شخصية اندفاعية تعاني من العجز في القدرة على إرجاء الإشباع و العجز عن الاستفادة من أخطائهم السابقة ,مع فقدان الروابط العاطفية التي تربطه بالناس الآخرين مع السعي و البحث عن مواقف الإثارة الجديدة. ويؤكد في هذا الإطار عالم الاجتماع "***كارل لورنتس*** " إن البشرية المعاصرة فقدت اتزانها نهائيا ,لأنها تملك بين يديها القنابل العلمية و التقنية و تكامل التكنيك العسكري و إرادة العدوان و البطش[38]

و يذهب البعض إلى أن الإرهابي يعمل في نطاق سيكولوجية تتمثل في دلائل مختلفة عن العلامات الدالة عن المرض الذهني ا لتي يمكن تشخيصها بإتباع الوسائل العلاجية النفسية التقليدي ة .فالإرهابي يتميز بالذكاء و اللياقة ,و عادة يكون مثقف من أصحاب الدوافع السامية عندما يتعلق الأمر باشتغاله من أجل القضية ,و ما يفعله في المرحلة المبكرة من اجتماعات إرهابية هو عرض وجهات نظر مخالفة للمألوف و ليس مظاهر انغماس في مسالك نفسية مرضية.

و يؤكد عالم الاجتماع الأمريكي " وايت "فيرى أنه ليست هناك علاقة بين ط ابع النظام و السياسة التي تتبعها أوساط اجتماعية معينة وبين مشكلة الحرب و العنف الاجتماعي بوجه عا م، فكل الناس الداخلين

---

[36] عبد الناصر حريز ,مرجع سابق ص33

[37] المرجع نفسه، ص53

[38] محمد توهيل فايز أبو هنطش، مرجع سابق، ص ص77

في اتخاذ قرارات مؤيدة للحرب في العالم المعاصر -الزعماء وأتباعه م -يتخذون القرار بصنع الحرب ليس لأنهم يريدونها .حقيقة، بل يقومون بذلك لأسباب نفسية نوعية[39]

2. الأسباب الاقتصادية والسياسية للإرهاب:

تدل الدراسات السوسيولوجية التي أجريت على أعضاء الجماعات المتطرفة الإرهابية على أن الغالبية العظمى منهم هي من الشباب ومن الطبقات الدنيا و المتوسطة ، ومن المناطق الأكثر حرمانا مثل الريف و الأحياء الشعبية الفقيرة الذين يعانون من البطالة أو انخفاض الدخل، و العجز عن توفير متطلبات الحياة الضرورية وكذلك عن العجز في إيجاد حلول لمشكلاتهم ورفضهم الانغماس في أنشطة مضادة لقيمهم الدينية كالفساد والرشوة والإدمان .[40]

فالحرمان الاجتماعي الذي يعني عدم مقدرة المجتمع على استيعاب بعض الفئات استيعابا كاملا يؤدي إلى نوع من العزلة المفروضة من المجتمع على فئات معينة هي تلك التي تتقوقع في أماكن محددة و تشعر بالاغتراب وبعدما يحدث كل هذا،وبعدما يعي أفراد تلك الفئات أوضاعهم المتردية، يلجأ بعض هذه الفئات إلى تشكيل مجموعات إرهابية أو الانضمام لما هو قائم منها سعيا نحو تغيير تلك الأوضاع المتردية و التخلص منه[41]

و هو ما تجسد بشكل فعلي في الجزائر بأحداث أكتوبر 1988 تفاقم الفشل الاقتصادي في الجزائر بصورة متسارعة و ذلك عندما انهارت أسعار النفط في السوق الدولية تبعا لحرب الأسعار التي شنتها بعض البلدان النفطية الخاضعة لنفوذ الرأسمال العالم ي ,و قد أدى ذلك إلى تقلص محسوس في الموارد المالية ,في حين لم تستطع الدولة التقليل من الإنفاق العام طبعا بسبب نمط الحياة الاستهلاكي غير الرشيد الذي برز في السنوات الماضية ,هذا النمط الاستهلاكي ، كان النظام في عشرية الثمانينيات هو المشجع له من خلال سلسلة من الإجراءات أشهرها " برامج مكافحة الندرة " المعتمدة على الاستيراد المكثف للسلع , و قد جاءت تجسيدا لشعارات سياسية مثل " من أجل حياة أفضل " التي كان قد رفعها الحزب الحاكم في بداية الثمانينيات[42]

وثمة مظهر آخر للأزمة الاقتصادية في الجزائر كان له دور بارز في تفجير أحداث أكتوبر , 1988 و يتم ثل في البطالة الناتجة عن ارتفاع معدلات النمو السكاني و التوسع في النظام التعليمي مقابل ضعف القدرة الاستيعابية للقطاعات الحديثة في التشغيل، و بالتالي أصبحت البطالة تمس فئات اجتماعية جديدة من خريجي الجامعات من أطباء و مهندسين، بالإضافة إلى كل ذلك تفاقمت أزمة السكن إلى درجة أصبح الوضع فيها ينبئ بالانفجار[43]

---

[39] محمد ت وهيل فايز أبو هنطش، ***علم الاجتماع السياسي، قضايا العنف و الحرب و الإسلام***، ط1 ، دار المستقبل، عمان ، 1998 -80.، ص ص 79

[40] أحمد أبو الروس، الإرهاب و التطرف و العنف في الدول العربية، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2001 -19.ص ص18

[41] عبد الناصر حريز، مرجع سابق، ص63

[42] عنصر العياشي، مرجع سابق، ص42

[43] عبد الباسط دردور، مرجع سابق، ص62

"وتتضح أهمية السكن، فيما يشير إليه " ريشمان "Richman" من أن حالة الفرد العقلية ترتبط إلى حد كبير بنمط المنزل الذي يقيم فيه من حيث موقعه وعدد حجراته، وكذلك أثاثه، وإن ذلك ينعكس على العلاقات الزوجية، والعلاقات بين أفراد الأسرة، وأن الانهيار العصبي للأفراد والاكتئاب يكون نتيجة لبعض الظروف البيئية والاقتصادية[44]

لقد أصيب الجهاز الإنتاجي بعجز شبه كلي حيث لم تعد تبلغ مردودية المنشآت والمصانع في أحسن الحالات سوى ما بين 30% و % 50 من طاقتها الفعلية ,كذلك تقهقر الدخل الوطني ,و ارتفع معدل التضخم الذي بلغ مستوى مثيرا للقلق منذ منتصف الثمانينات , كما زادت ديون الجزائر بشكل لا معقول لتعرف هذه المشكلة فيما بعد باسم "قضية 26 مليار[45]"

لقد استبدلت الشرعية الوطنية لحزب جبهة التحري ر -نتيجة للإخفاقات المتكررة والأوضاع المتردية التي ميزت الجزائر في تلك الفترة -بشرعية دينية شديدة التسييس تبنتها فئات شاب ة .إذن لقد كانت هذه الانتفاضة بمثابة شهادة ميلاد للجماعات الإسلامية التي أثبتت قدرة فائقة على تأطيرا لانتفاضات الشعبية واكتساب الشرعية انطلاقا منها، لقد شكلت إخفاقات السنوات الطويلة مشروعية الجماعات الإسلامية التي عبأت الرأي العام. وهكذا أخطأ النظام في حساباته للمرة الثانية عندما انتهج سياسة اقتصادية فاشلة زادت من توتر العلاقات مع الشعب وعمقت الهوة بينهم ، ففي ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية العصيبة التي أصبح يعيشها المجتمع الجزائري، طفا على الساحة السياسية التيار– الأصولي– مستغلا بذلك هذه الأوضاع لصالحه، ليجلب إليه مجتمع التهميش كما يسميه ***" علي الكنز"*** ، حيث استطاع هذا **التيار** أن يكون المعبر الرئيسي عن مجتمع التهميش هذا ذي الطابع الشعبي الواسع، مانحا إياه الخطاب الديني القيمي المعروف وبالتالي استطاع هذا التيار بشعاراته أن يجعل هذا المجتمع يتبنى مواقفة وآراءه.

وإذا كان بعض الأشخاص، كنتيجة للانفتاح الاقتصاد ي، قد أهلتهم إمكانياتهم المادية للاستمتاع بالترف و الرفاهية بأقصى درجاتها وانحرافاتها أيضا، فإنه على الطرف الآخر توجد الأغلبية المطحونة من القاعدة الكبرى للمجتمع من الأفراد الذين يعانون من قصور إمكاناتهم المادية عن الوفاء بحاجاتهم الضرورية كتوفير السكن الملائم له م، وتوفير الرعاية الصحية الكافية، أي الحاجات الضرورية وليس الكمالية، كل هذا يولد لدى بعض الأشخاص حقدا يقودهم إلى الانتقام من كل من يعتقدون أنه كان سببا في مأساتهم. إن الاتجاه المتنامي للنمط الاستهلاكي الترفي الذي ساد بين فئات المجتمع الجزائري والذي جاء ع لى إثر تذبذب القيم الروحية في المجتمع وسيطرة القيم المادية، أدى إلى إفراز فروق طبقية حادة ولدت الحقد الاجتماعي، ومشاعر الاغتراب-على حد تعبير ماركس – لدى أبناء المجتمع الواحد، مما أشعر قلة منهم بوجوب التغلب على هذه الفجوة بينهم و بين الآخرين من خلال سلوك إرهابي متطرف.

---

[44] نفس المرجع ص324.

[45] المرجع نفسه ص43

3. احتكار السلطة في الجزائر :

لقد قام النظام السياسي في الجزائر على أساس احتكار السلطة مثله مثل جميع الأنظمة السياسية المتخلفة التي تحكم بلدان العالم الثالث، و في الجزائر كان احتكار السلطة من طرف النخبة العسكرية ,و هي النخبة التي استندت على توليفة من الشرعية الثورية و الدستورية الشكلية، و قد عمدت إلى بناء أجهزة الدولة ,كما اتخذت من جبهة التحرير الوطني واجهة إيديولوجية و سياسية ,و طورت جهاز الأمن و مؤسسات العقاب و أدوات القمع ,مما أدى إلى تركيز شديد في عناصر القوة السياسية عند قمة الهرم السياسي[46]

في فترة الثمانينات فقدت الثقة تماما بين الشعب الجزائري و ا لنظام الحاكم، حيث أصبحت تثار في الشارع الجزائري أسئلة كثيرة حول المبالغ التي دخلت البلاد نتيجة... ومن أجل تدارك الأوضاع، قام النظام بإصلاحات سياسية كان أميزها فتح الساحة السياسية للتعددية الحزبية في عام 1989 هده الأخيرة التي على أساس خاطئ بفعل غياب تقويم جدي وموضوعي للأوضاع المتأزمة التي أدت إلى انتفاضة أكتوبر، وكذلك الطموحات و الآمال التي وقع التعبير عنها قبل وبعد ذلك، فأزمة أكتوبر وعلى الرغم من أن جذورها حقيقة هي سياسية بسبب النظام السياسي غير الرشيد الذي أوصل الجزائر إلى مثل هذه الحالة،وفشلت بدلك تجربة التعددية الحزبية في الجزائر لأن مناخ عدم الاستقرار السياسي السائد لم يكن يتقبل هذه التجربة وهو يعيش حالة الصراع على امتلاك السلطة و توظيفها من أجل الحكم و الضبط المركزي و القهر وليس توزيعها[47]

4. الإرهاب ووسائل الإعلام:

لقد ثبت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفزيون لمدة قصيرة يؤثر على سلوكه العدواني لعدة شهور مما يعزز دور الجهاز الإعلامي في التأثير على السلوك الإنساني و ضرورة الرقابة النفسية و التربوية عليه [48] كما تؤكد دراسات " باندورا" " **Bundura** "بجامعة " ستانفورد " و بعض برامج الأبحاث الأخرى تؤكد مخاطر مشاهدة النماذج العدوانية على شاشة التلفزيون ,فالأطفال الذين يشاهدون المناظر العنيفة يتصرفون بعنف أشد، و من أشهر الدراسات في هذا المجال دراسة طويلة الأمد قام بها " أيرون و آخرون عام 1980 بجامعة " أليفوي " " بشيكاغو ." إذ بدأوا هذه الدراسة عام 1960 على أطفال الفصل الثالث في مدينة صغيرة بوادي نهر " هيدسون " بولاية " نيويورك " و قد بلغ عدد الأطفال 875 طفلا . و قد تبين أن الأطفال الذين فضلوا برامج العنف التلفزيونية في سن الثامنة كانوا ضمن مجموعة الأطفال الأكثر عنفا في المدرسة. و بعد حوالي عشر سنوات استطاع الباحثون الالتقاء بمجموعة من العينة الأصلية و عددهم 427 طفلا لمعرفة العلاقة بين ظروف التعلم و سلوك الأطفال و هم في سن

---

[46] عبد الباسط دردور، مرجع سابق، ص49

[47] جراهام كرو، الاجتماع المقارن و النظرية الاجتماعية ما بعد الثلاثة عوالم، ترجمة جمال محمد أبو شنب، ط1 ، دار المعرفة .الجامعية، الإسكندرية، 2002 ، ص257

[48] محمد محمد عيسى الفيوبي، سيكولوجية العنف والعدوان ودوافعهما، مجلة الخفجي، شركة الزيد العربية المحدودة، أكتوبر 1991، ص53

الثامنة عشر ,فأسفرت النتائج على أن الأطفال الذين اعتبروا عدوانيين و هم في سن الثامنة أصبحوا عدوانيين و هم في سن الثامنة عشر مما يدل على ثبات السلوك العدواني[49].

5. عدم الاتفاق حول القيم و المعايير في المجتمع الجزائري:

بعد استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962 ، كانت بداية الصدام بين تيارين أيديولوجيين متعارضين، حيث تغلغلت بعض العناصر في النظام وفتحت المجال أمام التيار التغريبي المتكون أسا سا من المثقفين باللغة الفرنسية و الشيوعيين، هذا التيار التغريبي يبدي في كل مرة تطرفا و تصلبا حيال كل ما يتعلق بمظاهر الشخصية الوطنية الجزائرية،لاسيما بعديها العربي والإسلامي. ويطلق ع لى هؤلا ء "حزب فرنسا "لأنهم يرون أن روابط الجزائر بفرنسا هي روابط تاريخية، وأن المجتمع الجزائري أقرب ما يكون إلى فرنسا نتيجة لفترة الاحتلال الفرنسي الطويلة للجزائر و التي دامت 132 سنة، وقد اخترقوا المواقع الحساسة في مؤسسات الدولة، فقد بدأوا يؤسسون لوجودهم ويغرسون جذورهم في البنية الأساسية للدولة الجزائرية منذ أواخر سنوات الثورة وبداية عهد الاستقلال

في مقابل هذا التيار، يوجد التيار الداعي إلى الأصالة و الحفاظ على الثوابت الوطنية للجزائر المتمثلة في اللغة العربية والإسلام .

6. حركات الإسلام السياسي وأولى جماعات العنف في الجزائر :

منذ أواخر الستينات بدأت تظهر جماعات إسلامية منظمة تنظيما جيدا اتخذت من المدارس و الجامعات قواعدا لانطلاقتها الأولى، وفي أوج اندفاع الثورة الزراعية شكل الطلبة الإسلاميون عددا من " الكتائب الطلابية "لكي يواجهوا بها " لجان الثورة الزراعية "وتعرضت هذه اللجان عندما اجتمعت في جامعة "بن عكنون "في موسم 1973و 1974 إلى هجمات حقيقية بالعصي و الهراوات من قبل الكتائب الإسلامية التي كانت تعتبر نفسها في مواجهة مع الإلحاد ومع أذناب الثقافة الفرانكفونية.

ومع نهاية السبعينات، تحولت المواجهة إلى حركة عنف تجاوزت أبواب الجامعات، وكانت أولى الأعمال التي قامت بها جماعات الحركة الإسلامية هي تحطيم محلات بيع الخمور في مدينة " الوادي"، ثم تلتها مظاهرات واحتجاجات بسبب اعتقال أحد قادة الحركة في مدينة " الأغواط"، وسقط خلال تلك المظاهرات و المواجهات ضحايا من الطرفين :رجال الأمن، ومناضلي الحركة الإسلامية، وتصاعدت موجة الاحتجاج لتأخذ شكل اعتصام داخل مساجد المدينة ، وإصدار بيان يدعو الشعب إلى الجهاد ضد " النظام الملحد." وقد كان السبب الرئيس لهذه المواجهات هو رفض الحركة الإسلامية للخيارات الثقافية، والاقتصادية، و السياسية كونها غريبة عن المجتمع وبعيدة عن مرجعياته الثقافية و الدينية، بل مناقضة لها و مهددة أيضا، ومع بداية عقد الثمانينات ظهر تغير نوعي في خط الحركة تزامن مع بروز تنظيمات

[49] .المرجع نفسه، ص ص379

تفضل العمل المسلح وتدعوا إليه بشكل صريح، حيث عرفت الحركة الإسلامية اختلا فات بين تيارين في قلبها التيار الأول هو " الدعوة السلمية"، أما الثاني فهو تيار "احتجاجي راديكالي " تجاوز أسلوب النقد الشديد واللاذع للنظام، وبرامجه، وممارسا ته إلى التفكير الجدي في اللجوء إلى العنف كأسلوب للوصول إلى السلطة .

لقد أخطا النظام في حساباته عندما أغفل حقيقة أن عدم الوعي و الفهم السطحي للدين الناجم عن الفراغ الديني الذي يعيشه المجتمع، والذي كان هو السبب في خلقه لعدم اهتمامه بهذا الجان ب الهام من حياة الجزائريين، سيستغل كل ذلك في فترة لاحقة من تاريخ هذا البل د من طرف بعض الأشخاص الذين اتخذوا من أزمة الهوية التي يعيشها الشعب الجزائري أرضية خصبة لزرع أفكار متطرفة و متعصبة بعيدة كل البعد عن الإسلام الحقيقي، حيث أكدت الدراسة الميدانية التي قمنا بها على عينة من الإرهابيين الجزائريين أن هناك علاقة بين الفهم السطحي للدين والإرهاب.

رابعا : الخلاصة (استراتيجيات والوقاية و العلاج من الإرهاب):

تعاني الدول النامية أكثر من غيرها من تفشي ظاهرة الإرهاب في مجتمعاتها ، فقد تركت هذه الظاهرة آثارها السلبية على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، بل يمكن القول أنه أصبح للإرهاب في تلك الدول بيئة حاضنة وراعية وداعمة تكرس هذا الوضع ليتسنى لها القدرة على جني المكاسب المادية على حساب بناء مجتمع متقدم قادر على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية .

إن قدرة الدول النامية على محاربة الإرهاب والحد من نموه وانتشاره لا تزال رهينة الإرادة السياسية ، وهذه الإرادة غير متوفرة في **غالبية الدول النامية و العربية** ذلك أن الأنظمة الحاكمة في تلك الدول متورطة في سلوكيات فاسدة وحققت ريعاً مادياً ضخماً من التجاوزات القانونية التي مارستها – تخشى المطالبة بإعادة ما حققته من مكاسب مادية بصورة غير شرعية و الملاحقة القانونية – ، فهي و إن كانت تظهر رغبتها في محاربة الفساد إلا أنها تمارس الفساد بمختلف أشكاله

و بالرجوع إلى ما ذكرناه عن أسباب الإرهاب واستراتيجيات الحد منه نلمس بوضوح حجم الانعكاسات السلبية للإرهاب على المسار التنموي في تلك الدول ،فا الإرهاب يضعف النمو الاقتصادي ويزيد من تكلفة المشاريع ويهدد نقل التقنية ، ويضعف الأثر الإيجابي لحوافز الاستثمار بالنسبة للمشاريع المحلية والأجنبية ، ويزيد من نسبة المهمشين إلى جانب تشويهه للسياسات العامة وتفتيته للموارد ، وإضعاف شرعية الدولة وتهديد استقرارها السياسي والأمني ...، مما يستدعي العمل على إيجاد حلول ناجعة لمحاصرة هذه الظاهرة بالارتكاز على :

– أن **تعالج إشكالية الحكم الصالح في الوطن العربي** يشكل قطري و أن تحدد مظاهر الإرهاب و القمع و محاصرة حقوق الإنسان العربي بدقة حسب درجة خطورتها و انتشارها عبر البلاد العربية

– يجب أن يشعر جميع الفاعلين في الوطن العربي بالحاجة إلى إصلاح الحكم لديهم و **أن الحكم الصالح** يكاد يكون الغائب الأكبر في إدارة الشؤون العامة في أغلب الدول العربية كما بينه تقرير الشفافية الدولية.

– تشارك في مبادرة الحكم الصالح الهيئات التالية :" الحكومة ، البرلمان ، جهاز القضاء ، مجلس المحاسبة، مؤسسة الوساطة ،هيئة المراقبة و الرصد ، هيئة الخدمات العامة ، الإعلام، المجتمع الأهلي ، القطاع الخاص و الهيئات الأممية " و أن يكون للهيئات الدولية صفة خاصة لا تتعدى عرض التجارب التي يمكن الاستفادة منها....

– يجب الاهتمام بالتربية الدينية الإسلامية، بحيث تكون الكتب الدينية بعيدة عن الغموض والإبهام، ويقوم بتوضيحها وتفسيرها مدرسون مشهود لهم بالكفاءة و العلم والالتزام الأخلاقي، وبالتالي تطوير نظم التعليم على النحو الذي يساهم في إرساء المفاهيم الصحيحة عن الدين و الحياة.

– الاهتمام بالنواحي الثقافية وإرساء قيم ثقافة تحبذ التسامح ونبذ الإرهاب وتؤكد على مبدأ الإسلام السامي " عامل الناس كما تحب أن يعاملوك "من خلال قوافل التوعية التي يجب أن تصل إلى أقصى نقطة في الجزائر.

– تطوير أساليب المواجهة الدينية من خلال علماء دين لهم حضور جماهيري.لتقديم فتاوى عصرية توفق بين قواعد الإسلام من منابعه الأصلية، وبين متطلبات الحياة العصرية، حيث كما رأينا أن من أهم أسباب الإرهاب في الجزائر هو التطرف الديني و التمسك بأفكار متحجرة ومحاولة تطبيقها على المجتمع المعاصر.

– تنمية المناطق التي شهدت إهمالا مستمرا طوال العقود الماضية وعانت كثيرا من الفقر و البطالة وتدني مستوى المرافق و الخدمات الاجتماعية، وهو الأمر الذي خلق احباطات كثيرة ومثل بيئة خصبة ومناخا مهيأ للتطرف والإرهاب.

– محاربة الفساد ومكافحة الرشوة واستغلال النفوذ وإهدار المال العام، وما إلى ذلك من صور الانحراف التي تستفز الشعب الجزائري ويستغلها الإرهابيون في حشد المواطنين إلى جانبهم.

– تكثيف برامج الشباب من خلال قنوات شرعية بعيدا عن الكبت و القهر، والقضاء على أوقات الفراغ التي يعاني منها الشباب الذي يمثل فريسة سهلة للجماعات الإرهابية.

– يجب إقامة حياة ديمقراطية حقيقية في مجتمع يسوده العدل و المساواة و التعاون التي هي من صفات المجتمعات الإسلامية ولم يتم استيرادها من الغرب.

– تكليف هيئات بحثية متخصصة، بإجراء عدد هائل من **الملتقيات والبحوث والدراسات المتعلقة بأبعاد ظاهرة الفساد ومقومات الحكم الصالح** ، كل في مجال تخصصه، أو الإشراف عليها أو تمويلها، ويمكن التمييز في هذا الصدد بين نوعين من البحوث والدراسات:

النوع الأول : يتعلق بالبحوث والدراسات التي تجريها **المنظمات الدولية** ، بناء على طلب الدول الأعضاء لدعم جهود هذه الأخيرة في مجال مكافحة الإرهاب، وتحسين أداء مؤسساتها المحلية في هذا المجال، وتشكل هذه البحوث نماذج من دراسات الحالة أو الدراسة الميدانية التي تغني المعارف النظرية العامة عن الظاهرة موضوع البحث من ناحية وتساعد من ناحية أخرى على التشخيص الدقيق للواقع واقتراح حلول عملية وواقعية تتناسب مع حجم وطبيعة المشكلات القائمة.

النوع الثاني: يتمثل في البحوث والدراسات العامة التي تجريها **المنظمات و الهيئات و الأكاديميات و الجامعات ومخابر البحث....** كل في إطار سلطاتها وصلاحياتها العامة للاضطلاع بالوظائف المنوطة بها. وعادة ما تشمل هذه الدراسات والبحوث قضايا نظرية ومنهجية تتعلق بتأصيل المفاهيم والمصطلحات المستخدمة، وتحديد العوامل والمتغيرات الرئيسية والفرعية ومناهج ومعايير وأدوات قياس هذه العوامل والمتغيرات...

و سنحاول تلخيص إستراتيجية مكافحة الإرهاب و العنف في المخطط الموالي :

سبل الوقاية من العنف و الإرهاب

م	من يقي / كيف يقي	الفرد	الجهات الرسمية	الجهات غير الرسمية
أولاً : تقليص مصادر التوتر				
1	الحد من العقاب داخل المؤسسات الاجتماعية			√
2	التوزيع العادل للخدمات الحياتية عبر الولايات ، والأحياء داخلها		√	
3	توسيع دائرة المشاركة السياسية الآمنة		√	√
4	الحد من مظاهر التمييز الاجتماعي بصوره المتعدد		√	√
5	مقاومة أوجه القصور والفساد بأشكالها المختلفة علنياً		√	√
6	توسيع قنوات الاتصال الجماهيري – الحكومي		√	

7	التعامل مع الفرد بصورة تعمق من شعوره بقيمته الشخصية		√	√
8	العناية بالعشوائيات وإعادة تخطيطها		√	√
ثانياً : التحكم في التوتر الشخصي				
1	تنمية المهارات الشخصية للفرد على إدارة الخلاف	√	√	√
2	التدريب على طرق التحكم في الانفعال والاسترخاء البدني والنفسي	√	√	√
3	تبصير الفرد بأفضل السبل للتصرف في مواقف العنف		√	√
ثالثاً : توجيه التوتر في قنوات بديلة				
1	الحث على ممارسة السلوكيات الاجتماعية البناءة	√	√	√
2	الانخراط في أنشطة اجتماعية تطوعية	√		
3	التوسع في إنشاء الحدائق العامة والمرافق الرياضية ...الخ		√	
4	تنمية الوعي الديني والالتزام بالقيم الأخلاقية...الخ	√	√	√
رابعاً : تغيير المعتقدات حول العنف				
1	تغيير الاتجاه نحو العنف كوسيلة فعالة لحل الخلافات	√	√	√
2	تغيير الاعتقاد بمشروعية ومقبولية العنف اجتماعيا	√	√	√
3	التأكيد على قدرة الشخص على التحكم في سلوكه العنيف	√	√	√
4	إبراز دور الدين الإسلامي من العنف ، وتنقية التراث من المقولات المغلوطة المحبذة للعنف		√	√
خامساً : المبادأة والمساندة الاجتماعية				
1	تيسير إنشاء الجمعيات التطوعية الناشطه في هذا المجال وتعريف الضحايا بكيفية الاتصال بها		√	√
2	الاكتشاف والمواجهة المبكرة لمسببات الإرهاب		√	√
3	حرمان المعتدي من الحصول على مزايا العنف	√	√	√
4	الوقوف على تجارب الأفراد والأمم الأخرى للتغلب على الإرهاب	√	√	√
5	تشجيع مبادرات مواجهة مشكلة البطالة، والسكن..الخ	√	√	√
6	التوسع في إنشاء الجمعيات الخدمية الهادفة إلى الارتقاء بحياة محدودي الدخل، وذوي الحقوق الخاصة		√	√

و ما يجب التأكيد عليه في الأخير:

« أن التنمية وإعادة البناء لن تعملا بصورة جيدة بدون حكم صالح [50](رشيد) ».[51]

و لا يتم دلك إلا من **خلال 6 متغيرات رئيسية كبرى** هي:

- **العلنية والشفافية Voice and Accountability**
- **الاستقرار السياسي Political Stability**
- **فاعلية الأداء الحكومي Government Effectiveness**
- **نوعية الأداء التنظيمية Regulatory Quality**
- **سيادة القانون Rule of Law**
- **وأخيراً ضبط الفساد Control of Corruption**

وأن **نظام الحكم** لا بد أن يقوم على:

- ديمقراطية حقيقية توفر المشاركة ، و تمثيل الشعب و محاسبة الحكومة .
- تشجيع و حماية حقوق الإنسان.
- احترام حكم القانون و إدارة العدالة (حق التقاضي، استقلالية القضاة، و المحامين....)
- استقلالية المجتمع المدني و فعالية دوره في الحياة العامة.
- إدارة حكومية سليمة، بما في ذلك إدارة الأموال العامة، و وجود إدارة حكومية تتسم بالاحتراف والحيادية
- سلطات غير مركزة لحكومة محلية فعالة ، و بمشاركة تامة من قبل المواطنين بالارتكاز على : الشفافية ، المسؤولية ، دولة القانون ، المشاركة ، واللامركزية و التنسيق .

---

[50] تعرف المادة 9 من اتفاقية شراكة كوتونو الموقعة بين الإتحاد الأروبي و77 دولة من جنوب الصحراء الإفريقية و دول الكاريبي و المحيط الهادي ، **الحكم الصالح** بانه :
" الإدارة الشفافة و القابلة للمحاسبة للموارد البشرية ، و الطبيعة الإقتصادية و المالية لقرض التنمية المنصفة و المستمرة ، و ذلك ضمن نطاق بيئة سياسية و مؤسساتية تحترم حقوق الإنسان و المبادئ الديموقراطية و حكم القانون "
اما صندوق النقد الدولي فيعرف الحكم الصالح من خلال البعد التقني أي" الناحية الإقتصادية من الحكم و تحديد شفافية حسابات الحكومة ، و فعالية إدارة الموارد العامة ، و إستقرار البيئة التنظيمية لنشاطات القطاع الخاص".
أما تعريف منظمة الأمن و التعاون في أروبا ، فهو ذو بعد إجتماعي أي :
" بناء و تعزيز المؤسسات الديمقراطية و تشجيعها ، إضافة إلى التسامح في المجتمع ككل " أما تعريف منظمة التعاون الإقتصادي و التنمية (OCDE) فهو ذو بعد سياسي أي " شرعية الحكومة و محاسبة العناصر السياسية في الحكومة و إحترام حقوق الإنسان و حكم القانون ". لمزيد من الاطلاع انظر : الديمقراطية كيف تشارك وزراء الخارجية في النرويج لتبني الديمقراطية؟ الحكم الصالح اخدت من موقع:
www.fco.gov.uk

[51] كاترين ماكونيل ، نشرة واشنطن ، مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ، "هناك تحول عميق نحو الديموقراطية في أنحاء العالم ، واشنطن يوم 26ماي 2005 www.usinfo.state.gou/xarchives/display.htm p.2005التحميل يوم 26 ماي 2005

في نهاية هذه الم قالة نخلص إلى عدد من النقاط التي من شأن وضعها موضع التنفيذ وتعظيم الاستفادة مما تم عرضه من تحليل لظاهرة الإرهاب وسبل مواجهته والوقاية منه ألا وهي :

I. **إن درجة فعالية عمليات المواجهة** والوقاية ستتوقف على إمكانية تحويلها إلى إجراءات واقعية بأيدي أطراف متعددة, رسمية وغير رسمية ، شريطة أن يتم ذلك بصورة متناغمة ومتعاضدة [52] .
II. **يجب أن تنصرف جهود الوقاية** إلى الجمهور الأكثر استهدافا لممارسة الإرهاب في المقام الأول (الشباب الأصغر سناً ، والأقل تعليماً ، ومن لا يعمل بشكل منتظم من المقيمين بالأحياء العشوائية) .
III. **يجب أن يبدأ كل فرد بنفسه أولاً** في مواجهة العنف ، وذلك بأن يلاحظ الظروف التي يمارس فيها العنف ، ويحدد مسئوليته عن ذلك ثم مسئوليات الآخرين ، ويسعى للحد منه في المواقع المختلفة التي يشغلها (في أسرته ، وعمله ، ومجتمعه) .
IV. **ضرورة نشر ثقافة إدارة العنف** على المستوى الشخصي عبر الوسائط المعرفية والمجتمعية المتعددة ، ومن المفترض أن يؤدي انتشار هذه الثقافة إلى تقليص العنف مثلما يقلل نشر الوعي الصحي من تفاقم الأمراض .

وختاما نأمل أن أكون قد وفقت في طرح رؤية ، قابلة للتوسع والتنقيح ، حول سبل المواجهة والوقاية من الإرهاب في المجتمع العربي بشكل عام و الجزائر على وجه التحديد ، قد يكون بمقدورها إن وضعت موضع التنفيذ ، في ظل التعاضد بين أهل الرأي وأصحاب القرار ، الإسهام في الإدارة الفعالة للعنف في المجتمع الجزائري الذي لا يستحق إلا أن يكون في صدارة الأمم المتحضرة ...

---

[52] Anderson, A. & Huesmann, R (2003), Human aggression. in Hogg, M, A. & coopes, j, **the sage** Lodzivsk , A. , Matomura, M.S. & **Handbook of social psychology**, London: sage pub, 296 – 323. schnieder , F. w (2005), intervention andevaluation. In schniedes, F.m., graman , j. d. & coutts, l.m , **Applied social psychology** London : sage pub, 55 – 73